الروابط الحِجاجية في تفسير مناهج البيان

م.د. زهراء عبد الحسين خزعل السوداني
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

أ.د. صالح هادي شمام القريشي
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

الملخص:

الروابط الحجاجية مؤشرات لغوية خاصة ، تتجاوز طابعها الإخباري إلى إعطاء توجيه حِجاجي للقول ، وتوجيه المخاطب في هذا الاتجاه أو ذاك ، وهذه الروابط تقع بين الجمل وتربط بين وحدتين أو أكثر في إطار استراتيجية واحدة ، ويعد تفسير مناهج البيان من النصوص الغنية بأدوات الربط باختلاف أنواعها ، فقد وردت هذه الروابط في تفسير مناهج البيان لتكون إحدى اللبنات الحِجاجية الأساسية في بنائها لهيكل الخطاب في هذا التفسير ، فشكّل الترابط (الجمليّ والنسقيّ) بين الوحدات الدلالية وسيلة لتحقيق الإفهام الذي ينقل المتلقي للإقناع وبالتالي التأثير فيه لاستمالته وإذعانه.

الكلمات المفتاحية : (الرابط الحِجاجي، الحُجج، مناهج البيان).

Argumentative links in interpreting the methods of statement

M.D. Zahraa Abdel-Hussein Khazal Al-Sudani,
Prof. Dr. Saleh Hadi Shamam Al-Quraishi
Al-Mustansiriya University / College of Arts

Abstract:

Argumentative collaborations are speciall linguistic indicatores that exceed its unformative feature into introducing argumentative guidance for the speech and guidance for tbe audeince in one directions or another .These collaborations are exist among the sentences and connect between two or more one units within one strategy .Tafseer Manahij Albayan is considered one of the texts that are rich in collaborative tools in thier various types .These collaborations are mentioned in Tafseer Manahij Albayan to be one of the basic argumentative units in constructing of the speech structure in this Tafseer .The (sentence and texture) collaboration among

interference units as a method to acheivetbe inspiration that transport the reader to convence and thus unflunce him to attract him to be in our side .

Keywords: (argumentative link, arguments, methods of statement).

المقدمة:

تستتبع هذه الروابط علاقات حِجاجية قائمة على الحُجج والنتائج وقد تكون هذه الروابط (صريحة ، أو مضمرة) بحسب السياق التداولي[١] . وتقوم هذه الروابط إضافة إلى وظيفة الربط بين الحُجج والنتائج ، بوظيفة أخرى لا تقل أهمية عن الأولى ، ألا وهي: إسناد معنى من المعاني إلى المقولات التي يتلفظ بها المتكلم ، وبها يوجّه دفة الحِجاج بداية ونهاية ، افتتاحاً واختتاماً[٢]. وعليه : لا يمكن معرفة قيمة هذه الروابط الحِجاجية إلَّا عبرَ دورها في الربط الحِجاجي بين القضايا ، على أن تكون هذه (القضايا حِجاجاً في الخطاب) ، وأنَّ وجود الرابط الحِجاجي لا يكفي وحده للنهوض بالدلالة الحِجاجية برمتها ، ما لم تكن ثمَّة علاقة بين الأقوال فلكل قول وظيفةٌ محددة داخل الاستراتيجية الحِجاجية العامة[٣]. والروابط الحِجاجية كثيرة في اللغة العربية شأنها في ذلك شأن اللغات الطبيعية الأخرى ، ومن هذه الروابط : (بل، لكن ، ثم ، إذن ، لاسيّما ، حتى ، الواو ، الفاء ، لأن، اللام...الخ) [٤].

<u>الروابط الحِجاجية في تفسير مناهج البيان</u>

استأثر موضوع الروابط اهتمام الباحثين والدارسين ، فتعددت المسميات، حيثُ تحدث (فان دايك) عن الروابط الدلالية والروابط الحِجاجية ، بينما أطلق عليها (ديكرو)اسم الروابط الحِجاجية ، وعاد سنة (١٩٨٣) ليسميها عوامل حِجاجية ، في حين وَظَّفَ (روليه) اسم الروابط التفاعلية ، بينما ذكر (موشلر) اسم الروابط التداولية ، واستعمل (جون مارك) علامات الربط ، ويعزو (موشلر ، وروبول) هذا التنوع إلى : أنَّها في اللغات الطبيعية لا تخضع لمعيار الحقيقة (الصدق أو

الكذب) ، لأنَّها تظل مقترنة بشروط الاستعمال وشروط التأويل[٥]. ويعد تفسير مناهج البيان من النصوص الغنية بأدوات الربط باختلاف أنواعها وسيركز البحث على دراسة الروابط : (ثمَّ ، بل ، لكن ، حتى ، الواو ، الفاء) .

أولاً : الرابط الحِجاجي (ثُمَّ) :

هو حرف عطف يقتضي عدّة أمور منها : الترتيب ، والمهلة والتشريك في الحكم[٦]. ولا تقتصر وظيفة (ثُمَّ) على الناحية النحوية فحسب ، إنَّما تأتي على المستوى الحِجاجي (أداةً) إجرائية ذات بعد أكبر من جانبها اللغوي المحض، فـ(ثُمَّ) أداة تؤدي إلى الكشف عن مقصدية المتلفظ بالخطاب وتوضيح نواياه عبرَ سياق المقام فضلاً عن ذلك فهو يُسهم في اتساق النص وإبراز دلالته الحِجاجية ، إذ عدّهُ منظرو الحِجاج رابطاً مهماً ، لأنَّهُ ذو بعد حِجاجي تداولي[٧]. فالرابط (ثُمَّ) يربط بين قولين ، (حُجتين) ، أو أكثر، ويسند لكل قول وظيفة محددة داخل الاستراتيجية الحِجاجية الواحدة[٨]. فقد ساهم هذا الرابط في إبراز الدلالة الحِجاجية في تفسير مناهج البيان، ومن ذلك : ما ذكره الشيخ محمد باقر في تفسير قوله تعالى : ﴿**كَلَّاۖ بَلۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّاكَانُواْيَكۡسِبُونَ١٤كَلَّآإِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ١٥ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ١٦ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَاٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦتُكَذِّبُونَ١٧**﴾ [المطففين ١٤-١٧] ، إذ قال : (قوله ((ثُمَّ)) لإفادة التراخي أي : إنَّ موقف الصالي في النَّار بعد موقف الحكم بحرمانهم رتبةً أو زماناً ... وبعد ما استقروا في النّار ، يقال لهم تقريعاً وتوبيخاً : هذا الذي كنتم بهِ تكذّبون!)[٩]. فهنا نجد أنَّ الرابط (ثُمَّ) توسط بين وحدتين دلاليتين تقعان في نفس الاستراتيجية الحِجاجية ، ليلتفت المتلقي للمعطيات المطروحة في السياق في صورة تصاعدية أساسها الترتيب مع التراخي (رتبةً ، أو زماناً) مما شكَّل تأثيراً في المتلقي إذ ذكر الشيخ في قوله تعالى:((كَلَّآ إِنَّهُم عَن رَّبِّهِم يَومَئِذلَّمَحجُوبُونَ)) : (ليس هو الاحتجاب عن المعرفة بالله سبحانه بل المراد احتجابهم عن غير المعرفة مثل احتجابهم عن كرامة

ربهم أو رحمته أو ثوابه)[١٠]. فالرابط (ثَمَّ) بيَّن أنَّ إدخال مثل هؤلاء الجحيم هو بعد الاحتجاب عنه سبحانه ، حيث حكم الله تعالى بحرمانهم عن درك الحقائق ونيل المعارف ، وجعل آثار معاصيهم رِيناً على قلوبهم ، وهذا التراخي في الحكم ساعد في لفت انتباه المتلقي إلى العدالة الإلهية العظمى ، حيث أقام حُجَّة قوية في سبب (إدخالهم الجحيم) ، ويمكن صوغ هذا التراخي بالشكل الآتي :

قد يأتي الرابط (ثُمَّ) (للترتيب الرتبي ؛ أي : أنَّ مدلول الجملة التي بعدها أرقى رتبة في الغرض والقصد من مضمون الجملة التي قبلها) . فعلى مستوى الخطاب أنَّ لـ(ثمَّ) وظائف بضمن سياقات الدلالة الواردة فيها ، نتيجة الربط الحاصل بين عناصر الخطاب للنهوض بالدلالة في التأثير[١١]. ومن ذلك ما ذكره الشيخ محمد باقر في أثناء تفسيره لقوله تعالى : ﴿**ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ١٧ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ١٨**﴾ [البلد : ١٧-١٨] إذ ذكر أنَّ هذه الآية عطف على ما قبلها : أي قولهُ تعالى : ﴿**فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ١١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٌ فِي يَوۡمٍ ذِي مَسۡغَبَةٍ ١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ١٥ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ١٦**﴾ [البلد: ١١-١٦] وقال: في السياق نفسه : (لمّا ذكر تعالى العقبة وبيّن حقيقتها ببيان بعض مصاديقها عطف عليها بـ(ثُمَّ) ما يترتب عليها من تأثيرها في النفوس والقلوب . أي : إنَّ المؤمن المصلّي لأمر ربَّه ، اقتحم العقبة بفك الرقبة والصّدقة ، ثم كان بعد وفائه لعهد ربّه وامتثاله لمولاه من الذين آمنوا)[١٢]. فعمل الرابط (ثمَّ) على الربط النسقيّ للخطاب لتقوية النتيجة المطروحة بعده ودعمها ؛ فبُني النص على علاقة التتابع التي انتهت بقول الشيخ : (ضرورة أنَّ الإيمان

المفاض على المؤمن من فضل الله سبحانه بعد طيّ العقبة ، ثواباً وجزاءً على طاعته ، غير الإيمان الذي كان عليه قبل اقتحامه في العقبة فالمذكور بعد الفك والصدقة مرتبة سامية غير المرتبة الأولى)[١٣]. ويمكن صوغ ذلك بالآتي:

وبقلب السُّلَم الحِجاجي، تصبح النتيجة :

وبهذا المعنى تكتسب الحُجَّة قوتها من جهتين في سياقها التراتبي في سلسلة أفعال الكلام الموجودة في الخطاب ، وكذلك في بنيتها الداخلية ، ومضمونها الخاص خارج سياقها الخطابي ؛ أي : بما هي مقدمات ونتيجة .

ثانياً : الرابط الحجاجي (بل) :

يقول الشيخ محمد باقر في تفسيره : (((بل)) حرف إضراب ، فإن تلاها جملة كان بمعنى الإضراب ، أما الإبطال نحو : ﴿**وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ٢٦**﴾ [الانبياء : ٢٦] ، ونحو ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ٧٠**﴾ [المؤمنون: ٧٠] ، وإمّا الانتقال من غرض إلى آخر نحو قوله تعالى : ﴿**قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ١٤وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ١٥بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا١٦**﴾ [الأعلى : ١٤-١٦]) [١٤] . والشيخ محمد باقر بهذا الرأي يستند إلى رأي علماء النحو في أحوال (بل)[١٥]. أما من الناحية الحِجاجية موضوع البحث : فيعد (بل) من الروابط التي تقيم علاقة حِجاجية مركبة من علاقتين حِجاجيتين فرعيتين : علاقة بين الحُجَّة والنتيجة ، وعلاقة حِجاجية ثانية تسير في اتجاه النتيجة المضادة ؛ أي : بين الحُجَّة القوية التي تأتي بعد (بل) والنتيجة المضادة للنتيجة السابقة ، فالرابط الحِجاجي (بل) يربط بين الحجج والنتائج والنتيجة المضادة ستصبح نتيجة القول برُمته ؛ لأنَّ الحُجَّة بعد (بل) أقوى من الحُجَّة التي ترد قبلها[١٦].

ومن هذا الانتقال ماذكره الشيخ محمد باقر في تفسير قوله تعالى : ﴿**أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ٣بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ٤بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ٥**﴾ [القيامة : ٣-٥] قال : (الظاهر أنَّ الكلام إضراب عن الجملة السابقة وانتقال إلى غرض آخر؛ وهو التوبيخ للإنسان الظلوم الجهول بأنَّهُ ليس لهُ هم الاّ اشباع شهواته وميولاته فقال سبحانه : (((بل يريد الإنسان

...))) [١٧] . ثم يذكر بأنَّ الظاهر في المقام بالنسبة لـ(بل) هو الانتقال من غرض إلى آخر ، إذ لا محصل لإبطال الجملة السابقة[١٨] . ويمكن التمثيل له بالشكل الآتي :

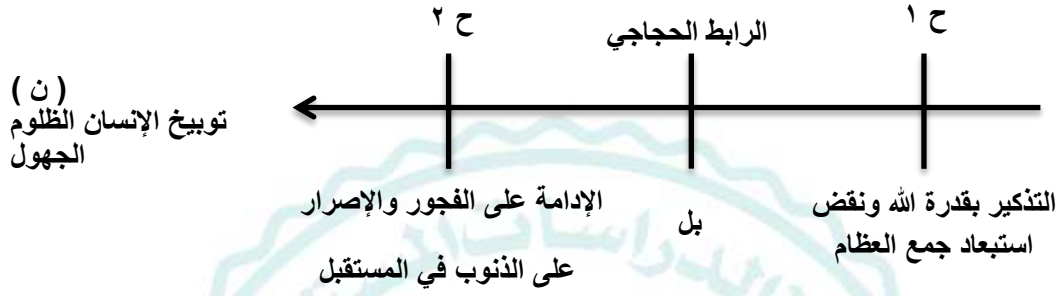

ونجد ذلك الانتقال الإضرابي في ما ذكره الشيخ في أثناء تفسيره لقوله تعالى : ﴿**يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۢ بِبَنِيهِ١١ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ١٢ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ ١٣ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ يُنجِيهِ١٤**﴾ [المعارج : ١١-١٤] إذ قال: ((يود المجرم)) أي : يودّ ويتمّنى أن يفتدي للتخلص من العذاب في هذا اليوم بأبنائه الذين هم أعزّ شيء عنده ، وبـ(صاحبته) ؛ أي: زوجته التي كانت سكناً له وأنيسةً بهِ وبـ(أخيه) الذي هو أقرب أحمّائه رحماً منه و(فصيلته) ؛ أي : عشيرته التي كانوا يحمونه ويقضون حوائجه عند الحاجة؛ بل يودّ أن يفتدي لتخلصه بجميع من في الأرض)[١٩] . إذ شكّل الرابط الحِجاجي (بل) في كلام الشيخ محمد باقر علاقة حِجاجية قارة لإقامة بنية مركبة جاءت في أربع حُجج متدرجة من الأشد إلى الأقل شدة قبل (بل) تصف ما (يفتدى بهِ) ثم اتخذت مساراً حِجاجياً آخر أدى إلى حدث إقناعي بعد (بل) لأنَّ الحُجَّة بعدها هي الأقوى والأشد من كل الحُجج التي سبقتها لأنَّها شملت الحُجج التي سبقتها وزيادة كما أنَّها أعطت نتيجة نهائية مضمرة ، ألا وهي : (لا ينجو المجرم من العذاب مهما كان الافتداء) ، فليست (بل) في خطاب الشيخ رجوعاً عن الأول ، وإنّما هي للانتقال من حُجة إلى حُجّة أقوى فالحُجَّة الأخيرة بعد (بل) وهي : (الافتداء بجميع من في الأرض) هي الأكثر إقناعاً وتأثيراً بالمتلقي لأنَّ هذا الانتقال

أعطى للمتلقي حالة من الانتباه والتأمل والإذعان ، فالنفس الإنسانية تنتبه لسرعة الانتقال بها من معنى إلى آخر أو من حُجّة إلى أخرى ، ولا سيَّما إذا كان المعنى الآخر أو الحُجَّة الأخير هي الأقوى وتشكل نتيجة غير متوقعة لديه ، ويمكن صوغ هذه العلاقة الحِجاجية ، بالشكل التالي:

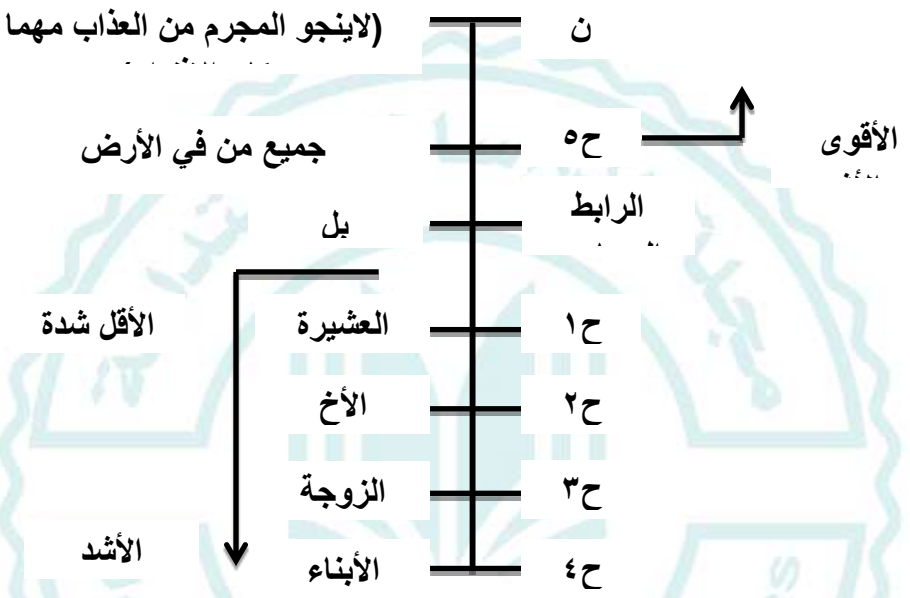

وتظهر دلالة (الإضراب الانتقالي) الذي يُقصد بهِ : الانتقال من غرض إلى غرض فيقطع الكلام الأول ، ويأخذ في كلام آخر ، مع إبقاء الحكم السابق على حاله ، وعدم إلغاء ما يقتضيه وفيها معنى الإضراب[٢٠] . عبر الاستعمال الحِجاجي للرابط (بل) في قوله تعالى : ﴿**قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ١٥ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ١٧**﴾ [الأعلى : ١٤-١٧] ، إذ قال الشيخ محمد باقر في تفسير هذه الآيات المباركة : (الظاهر أنَّ الآيات الكريمة في مقام التعريض والتوبيخ على الذين أعرضوا عن كسب الفلاح والطهارة والتزكي ، وركنوا إلى الدنيا وتلاعبوا بها وآثروها واختاروها على مرضاة الله سبحانه ، والدار الآخرة وقد أخذ هذا الكلام موقعاً خاصاً حيثُ أتى في مقام التعريض بلفظ بل الإضرابية فجعل المتلاعبين بالدنيا والمكبين

عليها في مقابل أهل الفلاح والطهارة والتزكي فأوقعهم مقام الخزي والفضيحة وفي هذا بيان إرشاد وتذكرة إلى شناعة إيثار الدنيا وترجيحها على الآخرة)[٢١]. فالغرض الذي يدور حولهُ الكلام قبل (بل) هو (الطاعة) ؛ بالطهارة ، وبعبادة الله ، و بالتزكي وبالصلاة ....، والغرض الجديد بعد (بل) هو حب الدنيا وترجيحها على الآخرة ... وكلا الغرضين مقصود باقٍ على حاله[٢٢] . إنَّ الإضراب الانتقالي يصور لنا الدلالة الحِجاجية؛ لأنَّهُ ينتقل بالمتلقي من حُجَّة إلى أخرى ، ولأنَّ ذلك يترك أثراً نفسياً لدى المتلقي، ولا سيّما الألفاظ ستكون في حيز الإضراب (الامتناع) فيتوافر بذلك المعنى المراد من النص ، لأنَّ الإضراب الانتقالي – انتقال من شيء إلى آخر من غير إبطال لما سبق ، فتكون الحُجَّة بعد (بل) أقوى[٢٣]. ويمكن التمثيل لحِجاجية الرابط (بل) بالشكل الآتي :

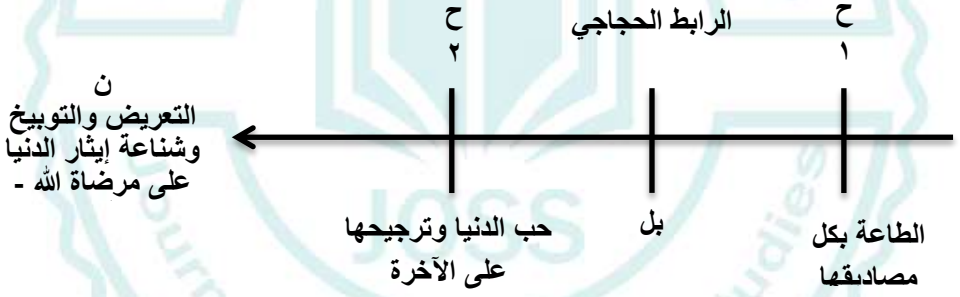

ووظّف الرابط الحِجاجي (بل) للإضراب الابطالي ، الذي يُقصد بهِ : نفي الحكم السابق في الكلام قبل (بل) ، والإنصراف عنه إلى حكم آخر يجيء بعدها[٢٤] . وورود مثل هذا الغرض كثيراً في تفسير مناهج البيان ، ومن ذلك ما ذكره الشيخ محمد باقر في أثناء تفسير قوله تعالى : ﴿**وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا١٨**﴾ [الجن: ١٨] إذ قال : (الظاهر أنَّ المساجد ليست هي المساجد المتّخذة للصلاة فيها ؛ بقرينة قوله تعالى : ((**فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا**)) ، بل المراد المساجد الأعضاء السبعة التي يسجد بها بوضعها على الأرض)[٢٥]. فأبطل الرابط (بل) أن

تكون المساجد المذكورة في الآية المباركة ، تلك التي يُصلى فيها ، واثبت كونها أعضاء الإنسان السبعة ، وهي: الجبهة والكّفان ، والركبتان ، والإبهامان)[٢٦] .

ثالثاً : الرابط الحجاجي (لكن) :

(لكن) تكون مخففة ومثقلة ، فالمخففة غير عاملة ، والمثقلة عاملة[٢٧] . ومعناها فيه ثلاثة أقوال : الأول : وهو المشهور : أنَّها للاستدراك ، وفسر بأن تثبت لما بعدها حكماً مخالفاً لما قبلها ، كما إذا وقعت بين نقيضين ، والثاني : أنَّها للتوكيد ويصحبها الاستدراك ، أما الثالث : أنَّها ترد تارةً للاستدراك وتارةً للتأكيد[٢٨] . والرابط (لكن) يتمتع بعدّة أمور منها[٢٩] :

- كثرة استعمال هذا الرابط في الخطاب خاصة (الحِجاجي) وفي الحوارات اليومية.
- علاقة هذا الرابط الواضحة والقوية مع المعنى الضمني والمضمر، بمعنى قابليتها للتأويل.
- تعد رابطاً حِجاجياً يجعل من الحركة التلفظية حواراً يرتبط فيه النفي مع التصحيح فتكوم وظيفته دحض ملفوظ آخر.
- (لكن) بوصفه رابطاً حِجاجياً يظهر القوة الحِجاجية لأطروحة على أخرى ، إذ يتخذ موقعاً بين الحُجَّة وضد الحُجَّة . فالمتكلم يستعمل الرابط الحِجاجي (لكن) لعكس الاستدراك وتوجيه الحِجاج لما سيتلوها ، اعتماداً على ماقيل قبلها ، والحُجَّة التي تأتي بعدها تكون أقوى من التي قبلها[٣٠].

يشغل الرابط (لكن) مساحة كبيرة في الاستعمال الحِجاجي الإبطالي فيشير إلى (التعارض القائم بين القضايا التي تربط بينها ، والوصف الحِجاجي لها يتمثل في إذا كانت الحُجَّة الأولى تستدعي نتيجة معينة ، فإنّ الثانية تستدعي النتيجة المضادة[٣١]. ومن ذلك ما نجده في تفسير مناهج البيان وذلك فيما ذكره الشيخ محمد باقر في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ٤١**﴾ [الحاقة : ٤١]، إذ ذكر بأنَّ الوليد بن المغيرة هو ممن قال ذلك حين قام بمبارزة

رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمن جملة ما ذكره : (أنّه اجتمعت قريش إليه فقالوا : يا أبا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمّد ؟ أشعر هو؟ أم كهانة ؟ أم خطب ؟ فقال : دعوني أسمع كلامه فدنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يامحمد أنشدني من شعرك ، قال : ما هو شعر؛ ولكن كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وأنبيائه ورسله ....)[٣٢] . فعبرَ هذا النص تظهر ثلاثة معطيات : الحُجَّة ، والحُجَّة المضادة والنتيجة ، فقد جاء الرابط الحِجاجي (لكن) بعد ما النافية لتأكيد معنى النفي ، فجعل ما بعد (لكن) موجباً عبرَ استدراك النفي بالإيجاب ، فثبت حكماً لما بعدها يخالف حكم ما قبلها ، فأثبت بأنَّ القرآن ليس بقول شاعر فالحُجَّة الأولى المضمرة التي قال بها الوليد ومن اتبعه هي : (أنَّ القرآن الكريم شعر) فجاءت الحُجَّة المضادة لتنفي هذا الادِّعاء عن النبي (صلى الله عليه وآله) . وهي : (ماهو شعر؟) فتوسط الرابط بين الحُجَّتين لتظهر نتيجة مضمرة بوساطة الرابط (لكن) وهي : (نفي الشعرية عن القرآن الكريم) ، ويمكن توضيح هذه العلاقة الحِجاجية عبر المخطط الآتي:

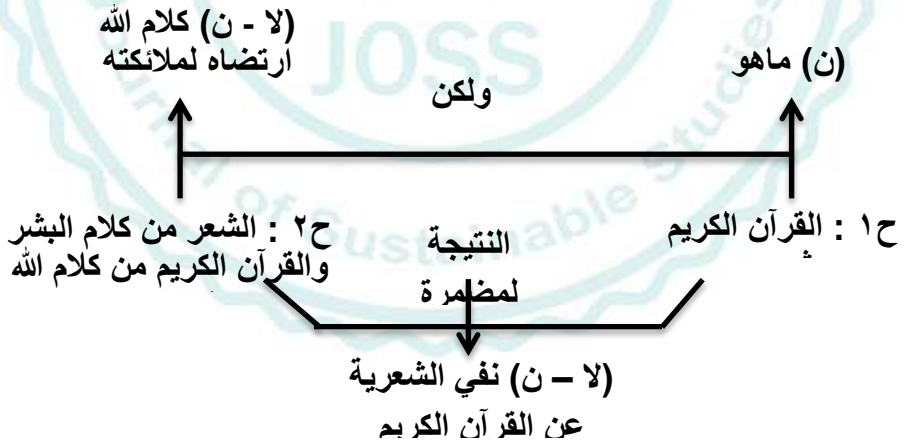

فالتلفظ بأقوال من نمط (أ لكن ب) يستلزم أمرين اثنين :

١- إنَّ المتكلم يقدم (أ) و (ب) بوصفهما حُجتين ، الحُجَّة الأولى : موجهة نحو نتيجة معينة (ن) ، والحُجَّة الأُخرى : موجهة نحو النتيجة المضادة لها ، أي (لا-ن).

٢- أن المتكلم يقدم الحُجَّة الثانية بوصفها الحُجَّة الأقوى ، وبوصفها توجه القول أو الخطاب برمته[٣٣] . فتبرز خصوصية الرابط (لكن) على بقية الروابط ، وذلك أنَّها تربط بين حُجَّتين متعاندتين أو متنافرتين وتغلب الحُجَّة الثانية الأولى ببلوغها مراميها الضمينة للنتيجة[٣٤]. فتكون (لكن) بمثابة حُجَّة عن فكرة أو معتقد لا مجرد رابط لغوي للإخبار عن محتوى قضوي[٣٥]. لذلك نجد أنَّ النتيجة الحقة هي ما نطق به عدو الله الوليد بن المغيرة عندما سمع القرآن الكريم ، إذ قال : (والله لقد سمعت من محَّمد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن...)[٣٦].

قد يُسبق الرابط الحِجاجي (لكن) بالواو التي تعطف ، فيقوم الرابط (لكن) بإنجاز الربط التداولي الحِجاجي ، بمعنى سيحصل نوع من التوزيع التكاملي على المستوى الحِجاجي لأنَّ الاستدراك بالمعطوف يؤدي إلى تقوية الحُجَّة بالتعارض مع ما قبلها[٣٧] . وبما أن الرابط الحِجاجي (لكن) فسر بالاستدراك الذي هو رفع ما يوهم ثبوته[٣٨] . إذن سوف يحدث التنبيه والتأثير ، لذلك نجد أنَّ الشيخ محمد باقر يشير إلى هذا المعنى في تفسير قوله تعالى : ﴿**وَلَاجُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّاتُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ٢٣٥**﴾ [البقرة : ٢٣٥] ، إذ قال : (استدراك من جواز التعريض والترخيص فيه .. فالآية الكريمة مسوقة لإفادة الترخيص والإرفاق والترخيص بحيث لا ينافي الحضر والمنع فقد رخّص سبحانه في التعريض بحيث لا ينجر إلى المواعدة السرية ، وأن لا يخرجوا من حدود القول المعروف والأدب الجميل وهذا الترخيص والحلية عام بالنسبة إلى جميع المعتدات سواء كانت عن وفاة أو طلاق ما عدا الرجعّية)[٣٩].

فبحسب ما سبق : نجد أنَّ الرابط الحجاجي (لكن) عمل على رفع التوهم في الحكم فالترخيص والتعريض ليس مطلقاً ، وإنَّما مقيد (بعدم الخروج عن حدود القول المعروف والأدب الجميل) ، فالذي يبيّن هذا هو الرابط (لكن) فضلاً عن النهي في قوله : (لا تواعدوهن) ساعد في تأكيد هذا المعنى وهذا الانتقال في الحكم من الاطلاق إلى التقيد ، لذلك أعطى كل من (ديكرو وأنسكومبر) أهمية كبيرة للرابط (لكن) وأثره الحِجاجي ، لمالهُ من علاقة استدراكية لما قبله ليقوي ما بعده[٤٠].

رابعاً : الرابط الحِجاجي (الواو) :

تعد الواو بحسب علماء النحو (أم حروف العطف) لكثرة استعمالها فيه ومعناها الجمع والتشريك ، ولا تخلو عن هذين المعنيين في عطف المفردات لأنَّها لا تخلو أن تعطف مفرداً على مفرد ، أو جملة على جملة[٤١]. وتستعمل لـ(الترتيب) وهو كثير في القرآن الكريم نحو قوله تعالى : **﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ١٨﴾ (آل عمران : ١٨)**[٤٢]. ويستعمل (الواو) كرابط حِجاجي ، يُستثُمر في ترتيب الحُجج ونسجها في خطاب واحد متكامل ، ويعمل على تقوية الحُجج وزيادة تماسكها ، وتقوية كل منها بالأخرى ، من أجل تحقيق النتيجة المبتغاة ، ولا تنحصر في الربط النسقيّ على المستوى الأفقي ، بل تتجاوز إلى الترتيب العمودي في السلم الحِجاجي[٤٣] . فمن أغراض الربط الحِجاجي بـ(الواو) في تفسير مناهج البيان ، ما ذكره الشيخ محمد باقر في تفسير قوله تعالى : ﴿**أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ٩ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ١٠** ﴾ [العاديات: ٩-١٠] ، إذ قال : (عطف على قوله تعالى "بعثر" ومترتب عليه بحسب الموقف أيضاً ، ولا يخفى أيضاً أنَّ الآية الكريمة ليست في مقام إثبات علمه تعالى بما في الصدور والنّفوس ، فإنَّ مكنونات الصدور ومضمرات القلوب قد كانت حاصلة عنده تعالى بل هذا الحصول على التفصيل للذين بعثروا من القبور ، والظاهر أنَّ موقف هذا التحصيل موقف الحساب ... وفيه إنذار وتخويف من شأن هذا الموقف)[٤٤]. فالرابط الحِجاجي (الواو) في الآية المباركة

قام بالوصل بين الحُجَّة والأخرى ، وقام بترتيب هذه الحُجج ورصفها لتشكيل البنية العامة ومن ثم تقوية وتدعيم النتيجة التي هي موقف (تحقق الحساب العادل) والذي تضمن بحسب ما ذكره الشيخ الإنذار والتخويف من شأن هذا الموقف ، والاستفهام الإنكاري التوبيخي بـ(الهمزة) في قوله تعالى : ((أفلا ...)) زاد في هذا المعنى . ويمكن التمثيل لذلك حِجاجياً عبر السُّلَّم الآتي :

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الروابط لدى (فان دايك) لا تقترن بالمحتوى الدلالي للقضايا والأحداث فقط ، بل لها علاقة وثيقة أيضاً بالسياق التداولي ، فقد تترابط الجمل ، أو قد (لا تترابط) بالنسبة للمتكلم المخاطب في سياق مخصوص من التواصل ، ولأن كان (فان دايك) قد ركز على البعد الدلالي والتداولي للروابط ، فإنَّ (ديكرو) أضاف إلى هذين البعدين العناية بخواصها الحِجاجية فأوضح أنَّ القيمة الحِجاجية لملفوظ ما تتحدد عبرَ الروابط الحِجاجية الموظفة ، وهي روابط منبتة في اللغة ، ولا سبيل لتجاهلها لأنَّ الفعل الحِجاجي يرتكز عليها بشكل كبير ، وتوجهه وجهة أخرى[٤٥] . ونجد هذا واضحاً في ما ذكره الشيخ محمد باقر في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَمَاصَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ٢٢**﴾ [التكوير :٢٢] ، إذ قال : عطف على قوله تعالى : ﴿**إِنَّهُۥلَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ١٩**﴾ [التكوير :١٩] ، ومورد القسم أيضاً ، أي : أنتم تعرفونه حق العرفان وقد أقام بين أظهركم من أول عمره تشاهدونه في حضوره وأسفاره ، وهو أصدق النَّاس لهجةَ وأسدّهم رأياً وأشدَّهم عقلاً عندكم ، فما تقولتم واختلفتم عليه أنَّه مجنون ، كذب عمديّ ومن باب التجاهل لا من باب الجهل وعدم المعرفة بهِ)[٤٦].

فالحُجج في النص السابق جاءت مترابطة متسقة غير منفصلة ، وكل حُجَّة هي في إثر سابقتها تساندها وتقويها وذلك بفضل الرابط الحِجاجي (الواو) ، الذي قام بوصل الحُجج وترتيبها لتقوية النتيجة الضمنية ، وهي : (إنَّ قول الكفار كذب عمديّ من باب التجاهل لا من باب الجهل وعدم المعرفة) فالرابط (الواو) ليس حُجّة في ذاته وإنَّما كان وسيلة للربط بين الحُجج وتوجيهها

للوصول إلى النتيجة التي أراد السياق العام للسورة تأكيدها ، وهو بمظهره هذا قد قام بتحقيق وظيفة (التوجيه) المنوطة بهذه الروابط ، ويمكن التمثيل لذلك حِجاجياً عبر السُّلَّم وبحسب الحُجج من الأقوى إلى الأشد قوة : والحُجَّة الأشد قوة : هي التي تتموقع في أعلى مراتب السُّلَّم الحِجاجي .

خامساً : الرابط الحِجاجي (الفاء) :

(الفاء) تكون عاطفة : وتفيد ثلاثة أمور : التشريك والترتيب ، والتعقيب وتكون سببية عاطفة وتكون للتعقيب المحض المجرد عن العطف ، إذ نُصَّت بها في جواب الإنشاء ، وتكون رابطة بين الشرط والجزاء ، وتكون زائدة للتوكيد ، وقد تأتي بمعنى (رب)، أو تأتي بمعنى (لا) ، وقد تأتي بمعنى (إلى)[٤٧] . أما حِجاجياً فهي من الروابط التي تفيد في ترتيب الحُجج وربط النتائج بالمقدمات ، أي : عبرَ الربط بين السبب والنتيجة ذلك باستعمال الرابط الحِجاجي (الفاء) الذي يؤمن الانتقال بينهما فـ(الفاء) تقوم بحصر المعنى وتحديد الفكرة ، وهو ما يسمح بإقامة بنية حِجاجية مركبة من علاقات حِجاجية بين الحُجج والنتائج ، تقوم أساساً على (التتابع) ، ولذا تعد مثل هذه العلاقة الحِجاجية التي تقوم على التتابع من أقدر العلاقات التي تفيد في بناء النص

وتوالده وانسجامه ، فهي تقوم بالربط بين الأحداث مما يجعل الفعل الحِجاجي عند المتلقي مقنعاً ، وبالتالي تسهم في توجيه سلوكه لأنَّ المحاجج في مثل هذه العلاقة يحرص على ربط الأحداث والأفكار ربطاً سببياً فيتولد عن ذلك استدلالٌ مباشر للنتيجة[٤٨]. وهذا ما نجده في قول الشيخ محمد باقر في أثناء تفسيره لقوله تعالى:﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَاغَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ٦ٱلَّذِ ي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ٧**﴾ [الانفطار: ٦-٧]، إذ أشار إلى عمل الرابط الحِجاجي (الفاء) في هذه الآية المباركة وهو (الترتيب) في مراتب ومراحل خلق الإنسان ، الذي صوره في أحسن تقويم وأتمَّ نعمته عليه بذلك ، وهو الربط بين ثلاثة مفاهيم متباينة ربطاً حِجاجياً تراتبياً تتابعياً موضحاً الأسبقية فيها : إذ قال : (تمجيد لله تعالى على خالقيته ، والظاهر أنَّ المراد من الخلق هو الإيجاد عن تقدير ، وقد تقرر في محله أنَّه ليس لهُ تعالى خلق بلا تقدير وإرادة ، والتعبير بالفاء في المقام فيه دلالة واضحة على أنَّ مرتبة التسوية والتعديل متأخرة عن مرتبة الخلقة وفيه إشعار أيضاً بأنَّ الخلقة والتسوية والتعديل متباينات مفهوماً ومصداقاً)[٤٩]. فالرابط (الفاء) وعبرَ كلام الشيخ قد أفاد أمرين ، هما : أولاً : (مرتبة التسوية والتعديل متأخرة عن مرتبة الخلقة) ، ثانياً : أنَّ المفاهيم الثلاثة المذكورة في الآية المباركة وهي : (الخلق، التسوية ، التعديل) متباينات مفهوماً ومصداقاً ، إذ قال أيضاً : (فسواك)؛ أي : (أستكملك واستتمك بما يليق بشأنك)[٥٠] . وكذلك فرَّقَ الشيخ بين كل من التعديل والتصوير ، بقوله : (فإنَّ التعديل هو حيث تركيب كل واحد من أعضاء الإنسان وأعصابه وعروقه ، لأجل الانتفاع بها ودفع حوائجه وطلب مصالحة ... والتصوير : هو نظم الأعضاء ونضدها بحيث يوجب جودةً وحسناً ، فالتعديل غير التصوير)[٥١]. فالرابط (الفاء) أعطى طاقة حِجاجية عالية ، لكونه يدخل بضمن ما يُعرف بـ(السبيل التفسيري في الحِجاج) ، وهي تقنية في الحِجاج تثير الانتباه وتستجلب الإصغاء وتُيسر بالتالي قبول الحُجَّة القاطعة[٥٢]. ويمكن التمثيل لهذه التراتبية عبر السُلَّم الحِجاجي الآتي:

سادساً : الرابط الحِجاجي (حتى) :

حتى حرف يأتي لأحد ثلاثة معانٍ ، هي : انتهاء الغاية ، وهو (الغالب) ، والتعليل وبمعنى (إلاَّ) في الاستثناء[٥٣]. أما الوظيفة التي تؤديها الأداة (حتى) حِجاجياً هي الربط بين الحُجج التي تسبقها ، وإعطاء قوة للحُجَّة التي تليها ، والحُجَّة التي تأتي بعد (حتى) تقع في فئة الاستعمال الحِجاجي (التأييديّ) ، لأنَّها توظَّف لتأييد الحُجج الواردة قبلها وتأكيدها ، وبالتالي : فكل حُجَّة ترد بعد الرابط (حتى) تكون الأقوى من الحُجج السابقة لها ، سواء بالإيجاب أو السلب[٥٤] . وتجدر الإشارة إلى أنَّ الوصف الحِجاجي الذي قدمه (ديكرو، وأنسكومبر) يوافق الأداة المقابلة لـ(حتى) الحِجاجية في اللغة الفرنسية ، والحُجج المربوطة بوساطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة حِجاجية واحدة ، أي : أنَّها تخدم نتيجة واحدة ، فيكون ما بعدها غاية لما قبلها ، لذلك فإنَّ القول المشتمل على الرابط (حتى) لا يقبل الإبطال والتعارض الحِجاجي[٥٥]. (فعندما نتحدث عن استعمال رابط مثل (حتى) فمن الواضح أنَّه مثقل بحمولة حِجاجية واضحة تتجلى معالمها إذا توقفنا عند ملفوظ يتألف من وحدتين أو قضيتين تترابطان بـ(حتى))[٥٦]. وتظهر حِجاجية هذا الرابط في كلام الشيخ محمد باقر ، في أثناء تفسيره لقولهِ تعالى : ﴿**وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ١٤**﴾ [نوح:١٤] ، إذ قال: حكاية عن نبي الله نوح (عليه السلام): (ثم استدل (عليه السلام) بآيات بينة وشواهد نيرة

على ظهوره تعالى وتجلّيه بآياته على العقول، وقال : ((**وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**)) ؛ أي خلقكم مع كثرة جماعاتكم لا يشبه بعض بعضاً في دقائق خلقتكم وتنظيم أعضائكم ؛ حتى في أصواتكم ولهجاتكم)[٥٧]. فالرابط الحِجاجي (حتى) في كلام الشيخ ربط بين مجموعة من الحُجج المتتابعة تتدرج قوتها سُلَّمياً لتخدم نتيجة واحدة هي : إثبات قدرته وعظمته ، وحُجَّة قاطعة على الذين ينكرون ربوبيته سبحانه[٥٨] . فإنَّه سبحانه خلق النَّاس ، وعلى (كثرة أعدادهم) لا يشبه بعضهم بعضاً في : ح١ : (دقائق خلقتهم) ، و ح٢: (تنظيم أعضائهم) ، ثمَّ الرابط الحِجاجي (حتى) ح٣: (في أصواتهم ولهجاتهم) ، فكل هذه الحُجج التي قبل (حتى) أو بعدها تساندت جميعاً لخدمة نتيجة واحدة هي : (إثبات قدرته وعظمته سبحانه) ، لكن ما نلحظه هو أنَّ الحُجَّة بعد الرابط (حتى) في كلام الشيخ كانت الحُجَّة الأقوى والأظهر لأنّها بينت أنَّ عدم الشبه بين النَّاس في أدق الأُمور بحيث تصل درجة الاختلاف إلى (الأصوات ، واللهجات) ، فالحجّة التي جاءت بعد الرابط (حتى) كانت الأقوى في تثبيت النتيجة وإن كانت الحُجج التي قبلها قد ساندتها ودعمتها، ويمكن التمثيل لترتيب الحُجج وفق للسُلَّم الحجاجي الآتي:

وجدير بالذكر أنَّ الرابط الحجاجي (حتى) يسهم في بيان الحكم الشرعي من حيث (الاطلاق والتقييد)، وهذا ما نجده في قوله تعالى :﴿**وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَاتَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ٢٢٢**﴾ [البقرة: ٢٢٢] فمن جملة ما ذكره الشيخ في تفسير هذه الآية المباركة قوله : (((فاعتزلوا)) وقد عبر تعالى عن ترك الوقاع بالاعتزال وعدم القرب ، مراعاةً للأدب البالغ في القرآن الكريم، وقوله : ((حتى يطهرن)) قيد وغاية لوجوب الاعتزال وحرمة القرب منهن ، وظاهره الإطلاق وعدم توقّف مسَّهنّ بأمر آخر غير الطهارة . والطهارة هو النقاء من الدم وانقطاعه ، وضدّها القذارة)[٥٩] . ونجده يذكر في السياق ذاته : (إنَّ الآية الكريمة بعد التأمل فيها صدراً وذيلاً تدلُّ على أنَّ المراد هو الاعتزال الخاص .. فإنَّ الأمر بالإتيان ليس للوجوب بل مفاده رفع الحظر ، والإرسال والإطلاق في إتيانهنّ ، مثل قوله تعالى : ﴿**وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْۚ**﴾ [المائدة:٢] ، فلسان التحليل ورفع الحظر صريح في أنَّ الممنوع في زمن الحيض هو الإتيان فقط لا مطلق الاعتزال فتحصل أنَّ الآية الكريمة لا تدلُّ أزيد من تحريم موضع الدم، وأمّا كراهة سائر الاستمتاعات أو تحريمها فخارج عن مفاد الآية)[٦٠].

ومما سبق : نجد أنَّ الرابط الحِجاجي (حتى) ربط بين جملتين لحكم شرعي واحد وهو : (الاعتزال عن النساء في حال الحيض) فكان الحكم الشرعي قبل (حتى) يبدو أنَّه (مطلق الاعتزال) وعندما ذُكرَ الرابط (حتى) كان قيداً وغاية لتبيان الحكم الشرعي من حيث هو (أنَّ الإتيان الممنوع في زمن الحيض هو الإتيان فقط لا مطلق الاعتزال) ويمكن صوغ ذلك عبرَ السُّلَّم الحِجاجي الآتي:

خاتمة البحث :

– كشف البحث عن قيام الروابط الحجاجية بوظيفة الربط بين الحُجج والنتائج فضلاً عن قيامها بوظيفة أُخرى لا تقل أهمية عن الأُولى ، ألا وهي : إسناد معنى من المعاني إلى المقولات التي يتلفظ بها المتكلم ، وبها يوجّه دفة الحِجاج بداية ونهاية ، افتتاحاً واختتاماً .

–ركز البحث على دراسة الروابط : ثمَّ ، بل ، لكن ، حتى ، الواو ، الفاء . فقد وردت هذه الروابط وغيرها من الروابط في التفسير لتكون إحدى اللبنات الحِجاجية الأساسية في بنائها لهيكل الخطاب في تفسير مناهج البيان .

– أنَّ الروابط لدى الشيخ محمد باقر لا تقترن بالمحتوى الدلالي للقضايا والأحداث فقط بل لها علاقة وثيقة أيضاً بالسياق التداولي ، فقد تترابط الجمل ، أو قد (لا تترابط) بالنسبة للمتكلم المخاطب في سياق مخصوص من التواصل ، فضلاً عن أنَّه كان على وعي تام بأنَّ القيمة الحِجاجية لملفوظ ما تتحدد عبرَ الروابط الحِجاجية الموظفة وهي روابط منبتة في اللغة ، ولا سبيل لتجاهلها لأنَّ الفعل الحِجاجي يرتكز عليها بشكل كبير ، وتوجهه وجهة أُخرى .

الهوامش:

(١) ينظر : نظريات الحجاج ، جميل حمداوي : ٣٦.

(٢) ينظر : حِجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية ، د. الزماني كامل :١٠٢.

(٣) ينظر : أسلوبية الحجاج التداولي ، مثنى كاظم صادق : ٧١.

(٤) ينظر : اللغة والحِجاج ، د.أبو بكر العزاوي: ٥٥.

(٥) ينظر : التداولية أصولها واتجاهاتها ، جواد ختام : ١٥٢.

(٦) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي (ت٧٤٩هـ)، ٤٢٦، وينظر : مغني اللبيب ابن هشام (ت٧٦١هـ) : ٢١٩/٢.

(٧) ينظر : أسلوبية الحجاج التداولي، مثنى كاظم صادق: ٩١.

(٨) ينظر : اللغة والِحجاج ، د. أبو بكر العزاوي : ٢٧.

(٩) مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : ٢٦٣/٣٠.

(١٠) المصر نفسه : ٢٦٢/٣٠.

(١١) ينظر : أسلوبية الحجاج التداولي ، مثنى كاظم صادق : ٩٥.

(١٢) مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر: ٣٠/ ٤٩١ .

(١٣) المصدر نفسه : ٣٠ /٤٩١، ، وينظر: تفسير القرآن الكريم ، السيد عبد الله شبر (ت١٢٤٢هـ): ٦٤٣.

(١٤) مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : ٢٤١/٢٩، و٣١٦/٣٠.

(١٥)ينظر:الجنى الداني على حروف المعاني ،المرادي : ٢٣٥، وينظر:مغنى البيب ،ابن هشام ١٨٤/٢، وينظر : مصابيح المغاني على حروف المعاني، ابن نور الدين (ت٨٢٥هـ) : ٨٣.

(١٦) ينظر : اللغة والحجاج ، د.أبو بكر العزاوي : ٦٢-٦٤.

(١٧) مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : ٢٤١/٢٩.

(١٨) ينظر : المصدر نفسه : ٢٤٢/٢٩.

(١٩) المصدر نفسه : ٨٢/٢٩.

(٢٠) ينظر مصابيح المغاني على حروف المعاني ، ابن نور الدين: ٨٣-٨٤ ، وينظر : النحو الوافي : عباس حسن : ٣ / ٦٢٣ .

(٢١) مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : ٤٠٣/٣٠-٤٠٤.

(٢٢) ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن : ٦٢٣/٣-٦٢٤.

(٢٣) ينظر : أسلوبية الحجاج التداولي ، مثنى كاظم صادق: ٧٥.

(٢٤) ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن : ٣/٦٢٣.

(٢٥) مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : ١١٧/٢٩.

(٢٦) المصدر نفسه : ١١٨/٢٩، وينظر : البرهان في تفسير القرآن ، سيد هاشم البحراني :١٠٥/٤.

(٢٧) ينظر : كتاب معاني الحروف ، علي بن عيسى الرماني النحوي (ت٣٨٤هـ) ، ١٣٣.

(٢٨) ينظر : مصابيح المغاني على حروف المعاني ، ابن نور الدين :١٩٧. وينظر : كفاية المعاني في حروف المعاني ، الشيخ عبد الله البتيوشي (ت١٢١١هـ) : ٢١٢-٢٣٠.

(٢٩) ينظر : توظيف الروابط الحجاجية ، أ.محمد عطا الله ، (بحث) في جامعة باتنة ، ٦٨-٦٩.

(٣٠) ينظر : استراتيجيات الخطاب ، عبد الهادي بن ظافر الشهري : ٥١١.

(٣١) ينظر : مقومات الحِجاج في الخطاب الإصلاحي الجزائري ، صفية مكناسي : ٦٠.

(٣٢) مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : ٧٤/٢٩-٧٥.

(٣٣) ينظر اللغة والحِجاج ، د. أبو بكر العزاوي :٥٨.

(٣٤) ينظر : أسلوب الحِجاج التداولي ، مثنى كاظم صادق : ٨٤.

(٣٥) ينظر : التداولية أصولها واتجاهاتها : جواد ختام :١٣٥.

(٣٦) ينظر : مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : ٧٥/٢٩.

(٣٧) ينظر : أسلوبية الحجاج التداولي ، مثنى كاظم صادق : ٨٥.

(٣٨) ينظر : مصابيح المغاني على حروف المعاني ، ابن نور الدين: ١٩٧.

(٣٩) مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : ٢/ ٢٦٣-٢٦٤.

(٤٠) ينظر : اللغة والحجاج ، د. ابو بكر العزاوي : ٥٦-٥٧، وينظر: الحِجاج في الشعر العربي ، د.سامية الدريدي: ٣٤٧.

(٤١) ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي (ت٧٠٢هـ) : ٤١٠، وينظر : مغني اللبيب ، ابن هشام : ٣٥١/٤.

(٤٢) ينظر : معاني الحروف ، الرماني (ت٣٨٤هـ) : ٣٧ ، وينظر: المستويات الدلالية في القراءات القرآنية ، أ.د. صالح هادي القريشي : ١٣٠

(٤٣) ينظر : استراتيجيات الخطاب ، عبد الهادي بن ظافر الشهري : ٤٧٢-٤٧٣.

(٤٤) ينظر : مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : ٦٤٠/٣٠-٦٤١.

(٤٥) ينظر : التداولية أصولها واتجاهاتها ، جواد ختام : ١٥٥-١٥٦.

(٤٦) مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : ٢٠٩/٣٠.

(٤٧) ينظر : مصابيح المغاني في حروف المعاني ، ابن نور الدين : ١٣١، وينظر : دور الحرف في أداء معنى الجملة ، الصادق خليفة : ٨٨.

(٤٨) ينظر : التراكيب التعليلية في القرآن الكريم ، حازم طارش : ١١٩.

(٤٩) مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : ٢٢٧/٣٠.

(٥٠) مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر: ٥٦/٣٠، ٢٢٧/٣٠.

(٥١) المصدر نفسه: ٢٢٩/٣٠.

(٥٢) ينظر : التراكيب التعليلية في القرآن الكريم ، حازم طارش : ١١٨.

(٥٣) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري : ٢٦٠/٢، وينظر : مصابيح المغاني في حروف المعاني ، ابن نور الدين: ٩٤.

(٥٤) ينظر : مقومات الحِجاج في الخطاب الإصلاحي الجزائري، أ.صفية مكناسي: ٥٦.

(٥٥) ينظر : اللغة والحِجاج، أبو بكر العزاوي : ٧٣.

(٥٦) التداولية أصولها واتجاهاتها ، جواد ختام: ١٥٦.

(٥٧) مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : ١٠١/٢٩.

(٥٨) ينظر : تفسير الميزان ، السيد محمد حسين الطباطبائي : ٣١/٢٠.

(٥٩) مناهج البيان ، الشيخ محمد باقر : ٢٢٣/٢.

(٦٠) المصدر نفسه : ٢/ ٢٢٣.

مصادر البحث :

القرآن الكريم

١. استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) ، د. عبد الهادي بن ظافر الشهري نشر : دار الكتاب الجديدة المتحدة ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٤م.

٢. أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي (تنظير وتطبيق على السور المكية ، نشر : د.مثنى كاظم صادق ، نشر : منشورات صفاف ، الطبعة الأولى ، لبنان ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م .

٣. أصول الكافي ، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، نشر : منشورات الفجر الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان، ٢٠٠٧م.

٤. آليات الحجاج وأدواته ، عبد الهادي بن ظافر الشهري (بحث) بضمن كتاب : (الحجاج مفهومه ومجالاته) ،إشراف : د. حافظ إسماعيلي علوي ،نشر : عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ٢٠١٠م .

٥. البرهان في تفسير القرآن، العلامة المحدث المفسر السيد هاشم البحراني (ت١١٠٧هـ)، مؤسسة البعثة ، قسم الدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى، قم المقدسة ، ١٤١٧هـ.

٦. بلاغة الإقناع (دراسة نظرية تطبيقية) ، الدكتور : عبد العالي قادرا ، نشر دار كنوز المعرفة ، الطبعة الأولى ، عمان ، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٧. التداولية أصولها واتجاهاتها ، جواد ختام ، نشر : دار كنوز المعرفة ، الطبعة الأولى ، عمان ، ٢٠١٦م.

٨. التراكيب التعليلية في القرآن الكريم (دراسة حجاجية) الباحث : حازم طارش حاتم ، (أطروحة دكتوراه) ، إشراف : لطيفة عبد الرسول ، جمهورية العراق ، ٢٠١٤م .

٩. تفسير القرآن الكريم ، السيد المحقق عبد الله شبر ، (ت١٢٤٢هـ) ، نشر : دار إحياء التراث العربي ، توزيع : مكتبة رياض الغراوي ، الطبعة الأولى، النجف الأشرف ، ٢٠٠٧م.

١٠. توظيف الروابط الحجاجية في مقالات البشير الابراهيمي دراسة تحليلية للروابط الحجاجية) ، أ. محمد عطا ، بحث في جامعة باتنة .

١١. الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن القاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، أ. محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى بيروت – لبنان ، ١٩٩٢م.

١٢. حجاجية الأسلوب في الخطبة السياسية لدى الإمام علي (عليه السلام) د.الزماني كمال ، نشر: عالم الكتب الحديث ، الطبعة الأولى ، إربد – الأردن ٢٠١٦م.

١٣. دور الحرف في أداء معنى الجملة ، الصادق خليفة راشد ، منشورات جامعة قاز يونسن ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، (د.ط)، ١٩٩٦م.

❖ رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (د.ط.ت) .

١٤. كتاب معاني الحروف ، علي بن عيسى الرماني النحوي (ت٣٨٤هـ)، تحقيق وتعليق : د.عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، نشر : دار الشرق ، الطبعة الثانية ١٩٨١م.

١٥. كفاية المعاني في حروف المعاني ، العلامة الشيخ عبد الله الكردي البتيوشي (ت١٢١١هـ) ، تحقيق و شرح : شفيع برهاني ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م.

١٦. اللغة والحجاج، أ. أبو بكر العزاوي ، نشر : العمدة في الطبع ، (منتدى سور الأزبكية)، الطبعة الأولى ، الدار البيضاء ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

❖ المستويات الدلالية في القراءات القرآنية الاربع عشرة دراسة تحليلية ، صالح هادي القريشي (أطروحة دكتوراه) ، إشراف : أ.د. نعمة رحيم العزاوي ، الجامعة المستنصرية – كلية الآداب ، ٢٠٠٠م .

١٧. مصابيح المغاني في حروف المعاني، محمد بن علي بن عبد الله الخطيب الموزعي المعروف بابن نور الدين(ت٨٢٥هـ)، قراءة : د. يحيى مراد ، الرابط : www.kotobarabia.com.

١٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) حققه : د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه : سعيد الأفغاني ، (د.ط.ت).

١٩. مقومات الحجاج في الخطاب الإصلاحي الجزائري ، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (مقاربة توصيفية لآليات الإقناع) ، أ. صفية مكناسي ، نشر : دار غيداء ٢٠١٧م.

٢٠. مناهج البيان في تفسير القرآن ، آية الله الشيخ محمد باقر الملكي الميانجي ، نشر : مؤسسة النبأ الثقافية ، الطبعة الأولى ، طهران ، إيران ، ٢٠١٣م.

٢١. الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (قدس) ، نشر : جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة ، شبكة الفكر ، (د.ط.ت) هذه الطبعة منقحة ومحققة بحسب الشبكة .

٢٢. النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة ، والحياة اللغوية المتجددة)، عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، (د.ت).

نظريات الحجاج ، جميل حمداوي ، المغرب ، شبكة الألوكة ، صندوق بريد ١٧٩٩ الإيميل : jamihamdaoui@yahoo.fr، (د.ت).